دولة مشتبكة بهذا الصراع، ولقد أثير هذا الموضوع على نطاق واسع في فرنسة واسرائيل خلال شهر نيسان (ابريل) ١٩٧٣ ، بسبب زيارة أسراب ليبية الى مصر . ثم سكتت العاصفة عندما أعلن الفرنسيون ان هذه الطائرات انتقلت الى مصر بدون تجهيزاتها الارضية ، وان هذا يعني عدم قدرتها على القيام بمهمات قتالية ، وان زيارتها عبارة عن زيارة ودية لا تحمل اي معنى عسكري . ولقد تحدثنا عن هذا الموضوع ايضا بالتفصيل في العدد المذكور آنفا من مجلة شؤون فلسطينية .

وعندما اندلعت حرب ١٩٧٣ شنت اسرائيل حملة اعلامية قوية حول اشتراك الطائرات الليبية في المعركة، وادعت انها اسقطت طائرة منها في سيناء، ونفت الحكومتان المصرية والليبية ذلك آنذاك ، وقيل ان طائرات الميراج التي حلقت فوق سيناء خلال الحرب ، دون ان تحمل نجمة داوود ، كانت طائرات حصلت عليها اسرائيل من افريقيا الجنوبية على اساس التعاون المتبادل بين الدول العنصرية المعادية لحركة التحرر العالمي . وطلبت الحكومة الفرنسية من اسرائيل ان تقدم الدليل على صحة ادعاءاتها ، بيد ان عجز تل ابيب عن تقديم هذا الدليل ، جعل باريس تكتفي بالتكذيب العربي للادعاء الاسرائيلي ، وطوي الموضوع عند هذا الحد .

وفي ٣١ يوليو (تموز) الماضي أعاد الرئيس انور السادات المسألة الى سطح الاحداث ، عندما بعث الى مجلس قيادة الثورة الليبية رسالة هامة نشرتها صحيفة النهار (١٩٧٤/٨/٧). وتقول الرسالة : « في ١٩٧٤/٦/١٢ ، فوجيء الفريق طيار حسني مبارك قائد القوات الجوية المصرية بخطاب من المقدم طيار صالح الفرجاني آمر السلاح الجوي الليبي يطالبه بعودة الطائرات الليبية الميراج مصحوبة بكامل وحداتها الى ليبيا . وكان تعليل طلبه انتهاء مهمتها القتالية في حرب رمضان والاحتياج الماس لاستخدامها في ليبيا .

وأكد في نهاية خطابه انها سوف تكون تحت تصرفنا في اي حالات طارئة مستقبلا .

وقد رد عليه قائد القوات الجوية المصرية بأن هذه القوة ما زالت مكلفة بمهمات قتالية ، واعتذر عن عدم تلبية طلبه الا بناء على قرار سياسي بين قيادات بلدينا لانها تمركزت في مصر بقرار سياسي في هذا المستوى ، كما طالب بأن يخطر قبلها بوقت كاف حتى يتمكن من اعفائها من مهماتها مكلفا تشكيلات اخرى هذه المهمات .

وفي خطاب مؤرخ ١٧ — ٦ — ١٩٧٤ موجه من المقدم ابو بكر يونس الى المشير احمد اسماعيل طالب بالمطالب نفسها. وكان رد المشير ان الموضوع يتطلب قرارا سياسيا في مستوى رئيسي جمهوريتي الدولتين ، خصوصا ان المعركة لم تنته بعد وقد ينشب القتال في اي وقت . وكان رد المقدم ابو بكر يونس على ذلك عنيف اللهجة الى الدرجة التي هدد فيها بأنه اذا لم تعد الطائرات فورا فسوف تعلنون على العالم اننا استولينا على هذه الطائرات .

ان الامر كله في نظرنا هو استمرار لاسلوب ممارسة الضغوط واسلوب ايجاد المشاكل لمصر . وان الحجج التي سيقت ، وبعدما عرضنا وجهة نظرنا ، لا تقنعنا ولاتقنع ايا من الشعبين المصري او الليبي ، ومع ذلك فاننا نستجيب الى طلب عودة القوة الليبية ، وأرجو ان ترسلوا مندوبا للاتفاق مع قائد القوات الجوية على الجدول الزمني لعودتها بما يناسب متطلبات المعركة . »

ولسنا هنا في معرض تقييم اسباب ارسال هذه الرسالة ، او تحديد تطورات العلاقات المصرية — الليبية التي أدت الى هذا الوضع ، او معرفة الجهة التي تتحمل مسؤولية وصول الامور الى هذا المستوى ، فهذه مسألة تدخل في صميم القضايا الداخلية التي يعالجها الاشقاء المسؤولون في دولة الاتحاد . ولكننا نود فقط دراسة الانعكاسات العسكرية للرسالة على ميزان القوى العربي — الاسرائيلي في الحاضر والمستقبل .

لقد كشفت الرسالة قبل كل شيء ان طائرات « الميراج — ٥ » الليبية ووحداتها (تجهيزاتها الارضية وأطقم صيانتها) موجودة الان في مصر ، وانها كانت هناك خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) الماضية ، وانها لا تقوم بزيارة ودية ، ولكنها مكلفة بالاضافة الى ذلك بمهمات قتالية تعتبر استمرارا للمهمات القتالية التي نفذتها خلال الحرب . ولهذا الامر معنيان : عسكري وسياسي .

ويتمثل المعنى العسكري في القيمة القتالية لهذه الطائرات . فلقد اشترت ليبيا ١١٠ طائرات « ميراج — ٥ » من فرنسة ، واستلمت حتى حرب